

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين لا إله إلا هو سبحانه إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون وهو الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه المرجع والمآب . فنه وحده أستاذ المعونة وأسأله التوفيق واعوذ به من محبطات العمل وعوامل الزلل واستمنحه العفو والعافية في ديني ودنياي وآخرتي أنه عفو غفور رحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لتمام مكارم الأخلاق . ويخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم صراطا مستقيما . وعلى آله الأطهار . وصحابة الأبرار . ومن تميم إحسانكم وبعد ﴿ فهذا كتاب في علم الأخلاق الدينية يتضمن المهم من مباحث ذلك العلم المعروفة في كتبه المشهورة كاحياء العلوم للإمام الغزالي وغيره

على التي نهجت في وضعه نهجا مناسبا لمقتضى حال اهل زماننا وسلكت فيه سبيلا واضحا لا عوج فيه . ولا إهمام في نواحيه . وأكثر ما عولت عليه في عملي كتاب الله عز وجل وسنة رسولنا الصحيحه فلم أحفل بالقصص التي لا تستند على شيء منها ولم أبال بالأحاديث الموضوعة أو الضعيفه : وكما أوردت آية أو حديثا شرحت منها ما يحتاج إلى الشرح والبيان . ولم أدخر وسعا في جمع ما تفرق من مسائل ذلك العلم بأسلوب خال من التشويش والتعقيد لتكون قريبة المأخذ سهلة التناول على كل طالب . ولم أترك شيئا من المباحث الفلسفية التي يحتاج إليها المقام وتنطبق على فوائد الدرس الخفيف كي لا يفوت الطالب شيء يحتاج إليه في فهم قواعد علم الأخلاق

ولما كان ذلك العلم يبحث فيه عن أفعال المسكفين التي تصدر باختيارهم وهي لا تخرج عما يوافق

(ب)

الدين الاسلامي فيما أمر به أو نهى عنه أو يخالفه في ذلك والأول إنما يصدر عن الصفات النفسية الممدوحة التي يعبر عنها بالفضيلة ويسمى ما يترتب عليها خيراً كالآثار المترتبة على الكرم والعدل والحلم والشجاعة والفعة والقناعة ونحو ذلك مما يأتي . والثاني إنما يصدر عن الصفات النفسية المذمومة ويعبر عنها بالرديلة وتسمى الآثار المترتبة عليها شراً كالآثار المترتبة على ضد هذه الصفات من الشح والظلم والجهل والجبن والشره والدناءة والطمع وغير ذلك مما يأتي . ويتناول ذلك فعل ما يجب على الانسان من حقوق الله وحقوق عباده . فقد قسمت الكلام فيه إلى قسمين ﴿ القسم الأول ﴾ في صفات النفس وما يترتب عليها من الافعال الممدوحة والمذمومة في نظر الدين ﴿ القسم الثاني ﴾ في الواجبات الدينية سواء كانت اعتقادية أو عملية متعلقة بحقوق الله أو حقوق عباده مع بيان حكمها وأسرارها بقدر المستطاع وخصصت كل قسم من ذينك القسمين بجزء من الكتاب ليسهل الرجوع إليه عند الحاجة وهذا — هو جهد المقل — فإن كنت قد وفقت فذاك وإن كانت الاخرى فأرجوا أن يعفو الله عني . به وكرمه

هذا وإنني أرجوا أن أكون قد فقت بعض ما يجب على من خدمة الوعظ والارشاد في بيوت الله التي أذن أن ترفع ويذكر فيها اسمه مرضاة لله تعالى وشكراً له على ما شرفني به من خدمتها وأن أكون قد قدمت ما ملكت يداي من إصلاح في عهد حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك قواد الاول ﴿ ملك مصر المعظم ﴾ أيده الله فان جلالة قد بعث في أمته روح التنافس في الإصلاح وطبع في نفوس العاملين ما حجب اليه من العمل على سعادة شعبه وإصلاح رعيته في كل شأن من شؤونها المادية والادبية خصوصاً ما يتعلق من ذلك بتهديب النفوس وتقويم الاخلاق فان عنايته الكريمة بذلك أظهر ما يكون قولاً وعملاً . فلقد غمرت نعمائوه معاهد الدين وشمل بره إصلاح طرق الوعظ والارشاد في بيوت الله تعالى فعمرت بالعلماء والمرشدين في كل أرجاء القطر . ولو شئنا أن نعدد موافقه التي هي المثل الاعلى لمكارم الاخلاق لضاق بنا المقام فهو ﴿ خلد الله ملكه ﴾ دائماً قدوة حسنة لأمته في التمسك بالفضيلة والقضاء على الرديلة ومحاربة التهلك والمجون ومطاردة الخارجين على الادب والدين لحزاه الله عن الفضيلة احسن الجزاء وإبقاء ذخراً لشعبه مؤيداً منصوراً وحفظ له حضرة صاحب السمو الملكي الامير فاروق ولي العهد المحبوب حرسه الله وسائر الانجال